

الخطاب الإقناعي في القصيدة العينية لعبد بن الطبيب: مقاربة تداولية

Persuasive Speech in the Ainiyah Poem of Abdahibn at-Tabibb: A pragmatic approach

آسيا عميور

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة، مخبر الدراسات التراثية، جامعة منتوري، قسنطينة 1،
(الجزائر). amieur.a@centre-univ-mila.dz

النشر: 2024/12/31

القبول: 2024/12/04

الاستلام: 2024/07/10

ملخص:

يعد الخطاب الشعري من أهم الخطابات التعبيرية، الغنية بالمقاصد الخفية للمخاطب، الساعي من ورائها إلى التأثير في متلقيه، والعمل على إقناعه بتغيير وجهة نظره، أو تعديل سلوكه، وهو ما يؤهله بأن يكون خطابا حجاجيا بامتياز، لذا أصبح عنصرا مهما للدراسات النقدية التحليلية، وهو ما دفع بنا إلى مقاربة عينية "عبد بن الطبيب"، محاولين الكشف عن تجليات الخطاب الإقناعي فيها، وكل ذلك في ضوء المنهج التداولي.

وقد توصلنا إلى أن الخطاب الحجاجي في قصيدة "عبد بن الطبيب: خطاب مخطط له سلفا، للتأثير في أبنائه وسلوكاتهم واستمالتهم وتوجيههم، ثم إقناعهم بالحقائق التي يريدها، متكنا على مجموعة من السبل والصيغ من أجل استدراجهم إلى هدفه المرجو من العملية الإقناعية، فنجاحها متوقف على تلك الآليات والتقنيات التي تؤسس بنية الحجاج، لما لها من تأثير إيجابي وجوهري على المتلقي، وتكمن قيمتها الحجاجية في كونها تقوم بوظيفة الربط الحجاجي بين القضايا، وترتيب درجاتها بوصفها حججا في الخطاب.

الكلمات المفتاحية: الإقناع؛ الخطاب؛ الشعري، عبد بن الطبيب؛ تداولية.

Abstract:

Poetic discourse is one of the most important expressive discourses rich in the hidden purposes of the speaker, seeking behind it to influence the recipient and to convince them to change their point of view or modify their behaviour, which makes it an excellent argumentative discourse. Thus, it became an important element of analytical critical studies. To this end, we approached the Ainiyah of the "Abdahibn at-Tabibb", attempting to reveal the demonstrations of the persuasive discourse in it following the pragmatic approach .

This study revealed that the argumentative discourse in the Ainiyah of the "Abdahibn at-Tabibb" is a pre-planned discourse to influence his children and guide them, then convince them about the facts he wants, relying on a range of ways to lure them to his desired goal of the persuasive process. Its success depends on those mechanisms that establish the structure of the arguments, which perform the function of linking arguments between cases and arranging their degrees .

Keywords: persuasion, discourse, poetic, Abdahibn at-Tabibb, pragmatics.

1. مقدمة:

عامة لشعره، ومقاربة بعض قصائده بلاغيا، أو أسلوبيا، أذكر من ذلك: عينية عبدة بن الطبيب في وصيته لأبنائه دراسة بلاغية، علي عبد الموجود نور الدين محمد، جامعة الأزهر.

والدراسة المذكورة بعيدة كل البعد عن دراستنا من حيث المنهج، والأهداف، والعنوان والنتائج، ذلك أننا نهدف لكشف أوجه الإقناع وآلياتها وأثرها، في حين أن الدراسة السابقة جمالية تكشف الأساليب البلاغية المستعملة وتشرحها بالطريقة الكلاسيكية المعروفة في الدراسات البلاغية.

2. ترجمة الشاعر

هو يزيد بن عمرو بن ولة بن أنس بن عبد الله، وعبد اسم، والطبيب أبوه (الضبي، 1942، صفحة 268)، شاعر مخضرم عاش معظم حياته في الجاهلية، عاش حياة اللصوص وكان يفعل فعلهم، وقيل: "كان حبشيا من لصوص الرباب" (الزمخشري، 1992، صفحة 168)، عاش أكثر حياته في الجاهلية، وأدرك الإسلام وحسن إسلامه من الشعراء المجدين ولكنه مُلِّق ليس بالمُكثِّر (الأصفهاني، 1995، صفحة 163)، عمّر الشاعر طويلا حتى أسن ورابه بصره، توفي سنة 20هـ/645م (الحموي، 1993، صفحة 102).

شعره "جزل العبارة، رصين الأسلوب، جميل الأداء، أعجب الأدباء والنقاد والعلماء بشعره معنى وأسلوبا، فأننوا عليه ومدحوا قائله" (الجبوري، 1973، صفحة 11)، "كان يترفع عن الهجاء، ويراه سفها من القول، كما يرى تركه مروءة وشرفا" (الأصفهاني، 1995، صفحة 163).

لعبد بن الطبيب قصيدة مشهورة تقع في أكثر من ثمانين بيتا (الضبي، 1942، صفحة

بعد الخطاب الشعري من أهم الخطابات التعبيرية، الغنية بالمقاصد الخفية للمخاطب الساعي من وراءها إلى التأثير في متلقيه، والعمل على إقناعه بتغيير وجهة نظره، أو تعديل سلوكه مما يؤهله بأن يكون خطابا حجاجيا بامتياز لذا أصبح عنصرا مهما للدراسات النقدية التحليلية، الأمر الذي دفعنا إلى مقاربة عينية عبدة بن الطبيب، محاولين الكشف عن تجليات الخطاب الإقناعي فيها، على ضوء المنهج التداولي.

أما الإشكال المطروح: فما هي استراتيجية عبدة بن الطبيب في بناء قصيدته العينية بناء حجاجيا؟ وما هو أثر الوسائل اللغوية الإقناعية في إكساب خطابه الطابع الحجاجي؟ وهل وفق الشاعر في ذلك؟

وتفترض الدراسة أن الشاعر أولى خطابه اهتماما بالغا من خلال الجمع بين أساليب الإقناع والإمتاع، فجعلها أكثر تأثيرا في المتلقي، ومن المعلوم في مناسبة النص أن الشاعر "أحس بدنو أجله فجمع أولاده وأوصاهم وصية فريدة رائعة، فيها حكمة السنين، ووقار الشيخوخة، وإيمان عميق بالله وبتعاليم الإسلام" (يعي، 1973، صفحة 78).

والنتيجة المحتملة للحل: أن الشاعر لم يقصد بقصيدته نقل تجربة ذاتية فحسب، بل طمح في الأساس إلى إقناع بنيه، وحثهم على تبني اعتقادات ما، والعدول عن أخرى، من خلال ما حملته من توجيه وإرشاد وصدق عاطفة استنادا على الاستراتيجية الإقناعية الحجاجية.

وفي حدود بحثي لم أعر على دراسة سابقة قاربت النص تداوليا، غير أننا لا نعدم دراسات

135)، رواها المفضل في إحدى مفضلياته التي مطلعها:

هَلْ حَبْلٌ خَوْلَةَ بَعْدَ الْهَجْرِ مَوْصُولٌ

أَمْ أَنْتَ عَنْهَا بَعْدَ الدَّارِ مَشْغُولٌ

كما له أرثى بيت عند العرب؛ قال عنه "ابن الأعرابي" ما له نظير في الجاهلية ولا في الإسلام في رثائه "قيس بن عاصم" إذ يقول:

فَمَا كَانَ قَيْسٌ هَلْكَهُ هَلْكَ وَاجِدٍ

وَلَكِنَّهُ بُنِيَانَ قَوْمٍ تَهْدَمَا

وقد أجاد وأبدع في جملة من الفنون، منها الرثاء، والهجاء، والغزل، والفخر، والحماسة والوصف، والحكمة (الجبوري، 1973، الصفحات 12-14).

3. ماهية التداولية وأهميتها:

ليس من اليسير وضع إطار مقنع للتداولية (Pragmatique)، فقد حاول الكثيرون الباحثين أن يؤسسوا لها أطرا معرفية، غير أن تشعب منطلقاتها الفكرية، جعل وجهات النظر تختلف وتتضارب، "فهي تقع في مفترق طرق البحث الفلسفي واللساني، وتشير إلى تعدد الاتجاهات التداولية (تداوليات)، وهي: تداولية البلاغيين الجدد، تداولية السيكلوجيين تداولية اللسانيين، تداولية المناطقة والفلاسفة، وحاليا هناك تنبؤ بتداولية الأدباء" (أوشان، 2000، صفحة 56).

والتداولية هي "دراسة تهتم باللغة في الخطاب وتنظر في الوسميات الخاصة به، قصد تأكيد طابعه التأكيد" (بلانشيه، 2007، صفحة 18)، يفهم من هذا التعريف أن الغاية من "التداولية"، هي الكشف عن القدرة الفعلية التي

تحققها العبارة اللغوية، فتأخذ بعين الاعتبار المعنى الدلالي، دون إهمال بعض الأشكال اللسانية، التي لا يظهر معناها إلا من خلال استعمالها، الأمر الذي ذهب إليه "فرانسييس جاك" "Francis Jacques" وعرفها بقوله: "تتطرق التداولية إلى لغة، كظاهرة خطابية وتواصلية واجتماعية معا" (أرمينيكو، 1986، صفحة 5)، فاللغة من هنا استعمال بين شخصين للعلامات استنادا إلى قواعد موزعة تخضع لشروط إمكانية الخطاب، إذ تتجاوز التداولية دراسة الجملة على أنها مجرد كلمات، إلى دراستها في سياق استعمالها، مراعية بذلك كل الظروف المحيطة بها، بما في ذلك مقاصد المتكلم.

وعن أهمية التداولية يمكن القول: إنها من الدراسات النقدية التي أعطت أهمية لتواصلية اللغة، حيث تعدى نشاطها من وصف البنى اللغوية وأشكالها الظاهرة، إلى دراسة ظاهرة التواصل الإنساني، وكل ما يحيط بالخطاب وملايساته، وآلياته، مع التركيز على كيفية استعمال اللغة وسياقاتها، والتركيز على عنصر التداول والمقصدية من وراء الخطاب.

4. الاستراتيجية الإقناعية الحجاجية:

هي كل طريقة تهدف إلى إقناع المتلقي، والتأثير في رأيه وفكره، "أي إحداث تغيير في الموقف الفكري أو العاطفي" (الشهري، 2004، صفحة 445)، والتي تستمد اسمها من هدف الخطاب، وبما أن "الحجاج يعتبر نشاط إقناعي خطابي يقوم على الاعتقادات والوقائع، ذو كفاية نصية وسياقية، يشتغل كاستراتيجيات توظف العوامل الذاتية، والخطابية ليحقق النجاح والفعالية" (طروس، 2005، صفحة 170). ويعد من أنجع الوسائل، والأدوات اللغوية التي يجسد

بها المرسل وظيفة الإقناع في الخطاب، لما له من تأثير في إقناع المرسل إليه، ومنه يمكن تسمية هذا النوع من الاستراتيجية بـ "الاستراتيجية الحجاجية".

5. الوسائل الإقناعية:

وفرت اللغة مجموعة من الوسائل اللغوية الإقناعية، التي يتكئ عليها المرسل لتوجيه خطابه، وتحقيق ثمرة الإقناع، والتأثير في المرسل إليه، وتمثل في: الأدوات اللغوية، والآليات البلاغية، والآليات شبه المنطقية.

1.5. الأدوات اللغوية:

يعتمد المحاجج إلى توظيف الأدوات اللغوية المختلفة بطاقتها الحجاجية المتنوعة، اتكاء على براعته في توظيف تلك الأدوات، التي تقوي حججه، والتي تؤثر في المتلقي، وتؤدي إلى إقناعه بحمله على تبني أفكاره، والتسليم بصحة موقفه ومن هذه الأدوات: ألفاظ التعليل، والأفعال اللغوية، والحجاج بالتبادل، والوصف وتحصيل الحاصل.

1.1.5. ألفاظ التعليل:

الأصل في التعليل "زيادة في الكلام عن أصل المعنى الذي يُقصد التعبير عنه، لبيان علتة أو سببه، أو الدليل على صحته، أو نفعه وفائدته" (حبنكة حسن، 1996، صفحة 93)، ويوظف المحاجج "ألفاظ التعليل" لبناء حججه، وربط المقدمات بالنتائج، إذ لا يستعمل المرسل أي أداة من الأدوات إلا تبريراً، وتعليلاً لفعله، بناء على سؤال ملفوظ به، أو مفترض " (الشهري، 2004، صفحة 478)، ومن أدوات التعليل:

1.1.1.5. الباء:

والتي تؤدي معنى السبب، ويطلق عليها "باء التعليل"، وهي التي تصلح غالباً في موضعها اللام...، ولم يذكر الأغلبون باء التعليل، استغناء بباء السببية، لأن التعليل والسبب عندهم واحد" (المرادي، 1992، الصفحات 39-40)، وقد استند عليها عبدة بن الطبيب في عينيته ليحاجج بها متلقيه في قوله: (الجبوري، 1973، صفحة 47).

14- لَا تَأْمَنُوا قَوْماً يَشَبُّ صَبِيَّهُمْ
بَيْنَ الْقَوَائِلِ بِالْعَدَاوَةِ يُنْشَعُ

يحذر الشاعر أبناءه من القوم الذين باحوا بعداوتهم المتأصلة فيهم، حيث يكبر ويشب بها صغيرهم بين القوایل، والقوایل جمع قابلة والتي تتلقى المولود عند ولادته، والمقصود من ذلك شدة تأصل العداوة فيهم منذ نعومة أظافرهم، والتي زادت وطغت على عقولهم وأحلامهم، فاتبعوا هوى الشيطان، وليقتنع أبناءه بتحذيره لجأ إلى ربط حجته بالسبب الداعي إليها في عبارة (بالعداوة) من خلال حرف "الباء"، ليزيد من قوة كلامه، ويجعلهم يتأثرون بكلامه، ويقبلون نصيحته.

2.1.1.5. لأن:

تأتي للدلالة على التعليل إذ "يبدأ المرسل خطابه الحجاجي بها في أثناء تركيبه، وتستعمل لتبرير الفعل، كما تستعمل لتبرير عدمه" (الشهري، 2004، صفحة 478)، وقد لجأ إليها الشاعر في قوله: (الجبوري، 1973، صفحة 45).

7- أَوْصِيكُمْ بِتُقَى إِلَهٍ فَإِنَّهُ
يُعْطِي الرِّغَائِبَ مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ

بدأ الشاعر وصيته لأبنائه بتقوى الله تعالى أي "عبادته بفعل الأوامر، وترك النواهي، عن خوف من الله، وعن رغبة فيما عنده، وعن خشية له سبحانه" (الأشقر، 2012، صفحة 9)، إذ يراها

بنيه بأن الضغينة سريعة الانتشار حين تدب بين الأقارب، وتجد من يحركها وينشرها، فتصير كالنار في الهشيم تدمر كل شيء، كما قد كشف عن غرض النمام من سوق النمام من خلال "حرف اللام المتصل بالفعل المضارع" في قوله (لبيعث) أي يبعث الحرب، ويشعلها بينهم عن طريق الاستجابة والتأثر لنمائه، مشيها حالهم بالعروق في جسم الإنسان التي تستجيب لعرق الأخدع؛ وهو عرق في العنق إذا ضرب أجنبته العروق" (الجبوري، 1973، صفحة 46)، وعليه فكل من "لام الجر" و "اللام المتصلة بالفعل المضارع" جاء بهما عبدة بن الطبيب لدور مشترك؛ يتمثل في تقديم حجج لأقواله، ودعمها بالتعليل ليتأثر ويقتنع بها أبناءه.

4.1.1.5. الوصل السبي:

"الوصل السبي" عبارة عن "علاقات حجاجية تربط بين الأحداث، وتفسر العلاقة بينها، وغاية هذه الحجة تقويم الأحداث والأشياء" (عادل، 2013، صفحة 94). ومن أمثلة توظيف هذه الأداة الإقناعية في القصيدة ما أتت به البنية اللغوية لهذين البيتين: (الجبوري، 1973، صفحة 43).

- 1- أَبْنِيَّ إِنِّي قَدْ كَبَرْتُ وَزَابَنِي
بَصْرِي، وَفِيَّ لِمُصْلِحٍ مُسْتَمْتَعٌ
 - 2- فَلَيْنُ هَلَكْتُ لَقَدْ بَنَيْتُ مَسَاعِيًا
تَبَقَى لَكُمْ مِنْهَا مَأْثَرُ أَرْتَعُ
- جعل عبدة بن الطبيب لتقنية "الوصل السبي" مطية يركبها للولوج إلى مبتغاه، حيث عمد في خطابه هذا إلى الربط بين مجموعة من الأحداث المتتالية، يراها من وجهة نظره أنها سبب في اقتناع أبنائه بكلامه، واستمالتهم على الإصغاء له، وذلك في قوله (كبرت، رابني بصري في لمصلح

أنها الوصية الأهم لصالح حال أبنائه، لأن صلاح حالهم سببه صلاح علاقتهم مع الله، وقد علل وصيته من خلال الربط بالأداة "إن" بين الحجة (تقوى الله)، والنتيجة (سعة العطاء)، لتشجيعهم على الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل، ليحظوا بسعة عطائه عز وجل.

3.1.1.5. لام التعليل:

"اللام" لها نفس عمل "لأن"، سواء كانت "لام التعليل الناصبة للفعل المضارع"، أو "اللام الجارة"، ونجد عبدة بن الطبيب قد اعتمد عليها في خطابه التالي في قوله: (الجبوري، 1973، صفحة 46).

- 10- وَدَعُوا الضَّغِينَةَ لَا تَكُنْ مِنْ شَأْنِكُمْ
إِنَّ الضَّغَائِنَ لِلْقَرَابَةِ تُوضَعُ
- 11- وَأَعْصُوا الَّذِي يُرْجِي النَّمَائِمَ بَيْنَكُمْ
مُتَنَصِّحًا، ذَاكَ السِّمَامُ الْمُنْقَعُ
- 12- يُرْجِي عَقَارِيهَ لِيَبْعَثَ بَيْنَكُمْ
حَرْبًا كَمَا بَعَثَ الْعُرُوقَ الْأَخْدَعُ

تعد النميمة من الذنوب العظيمة التي حذر الله، ورسوله منها، لقوله ﷺ: ((أَلَا أُنبِئُكُمْ مَا الْغَضَّةُ؟ هِيَ النَّمِيْمَةُ الْقَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ)) (النسائي، 2018، صفحة 412)، فهي عمل لئيم وجريمة أخلاقية فتاكة، والشاعر يوجه أبنائه إلى ضرورة اجتنابها، والحذر منها، ومن النمام الذي يلبس زي النصحاء إذ يظهر خلاف ما يبطن، بل يسعى إلى إفساد القلوب وقطع صلات الأرحام وروابط الأخوة، ولكي يقتنع المرسل إليه -أبناءه- بكلام المرسل -عبدة بن الطبيب- دعم هذا الأخير خطابه بالحجة التالية (إن الضغائن للقرابة توضع) مستعينا بالرباط الحجاجي "لام الجر" في لفظة (للقرابة) ليكون وسيلة يكسب بها خطابه قوة، وبلاغة في التأثير والإقناع، وليفهم

والوالدين وبرهما فرض عين، وعقوقهما سبب في دخول العبد إلى النار، والحرمان من الجنة، لقوله ﷺ: ((لَعَنَ اللَّهُ سَبْعَةَ مِنْ خَلْقِهِ فَوْقَ سَبْعِ سَمَوَاتِهِ، (..) ملعون من عَقَّ وَالِدَيْهِ)) (الطبراني، 1995، صفحة 234)، والشاعر يعي قيمة بر الوالدين، إذ يوصي أبناءه به لما له من أهمية بالغة تظهر في نيل بركة العمر، والسعة في الرزق، والتوفيق من الله، ومن أجل إقناعهم بذلك نجده يستعين بـ "التعليل السببي بالصيغة الشرطية" من خلال الربط بين الشرط (إن الكبير إذا عصاه أهله) وجوابه (ضاقت يداه بأمره ما يصنع) فحصل ضيق الوالد، وقلة حيلته، سببه عصيان أهله له، وعدم اكتراثهم لنصائحه، فالشاعر في هذا الملفوظ يجعل لحجته مقدمة ظاهرة تتبع نتيجة، فعبارة (إذا عصاه أهله) مقدمة لنتيجة (ضاقت يداه بأمره ما يفعل) فجاءت حجته في قالب تسلسلي يربط من خلاله النتيجة الحتمية بالمقدمة الشرطية.

ما نلاحظه في هذا الجزء من الدراسة، أن عبدة بن الطبيب استند إلى "ألفاظ التعليل" بتنوعها كحجج، ليؤثر في مخاطبه، ويقنع بكلامه، ويأخذها بعين الاعتبار في مجالات حياته، فكان ورودها في خطابه كثيرا جدا، لأنه في حاجة لعرض الأسباب لمسلماتها، فكانت معظم خطبه إقناعية، تتكى إلى دليل وتعليل.

2.1.5. الأفعال اللغوية:

تساهم "الأفعال اللغوية" هي الأخرى بدور كبير في إزالة شك المرسل إليه، في وجهة نظر المرسل، فيتجاوز دورها المساعدة في تركيب الخطاب، باعتبارها حجج بعينها، إذ يلجأ إليها المحاجج كي يحقق مقصديّة حجاجيّة معيّنة، فرضتها عناصر سياقية تداولية

مستمع)، إذ يرى أن الواجب عليهم الأخذ بوصاياه لأنها وصايا أبوية، ممزوجة بعاطفة قوية شياجة، ورجاحة العقل، والحكمة والخبرة، والتي اعتبرها مقدمة حجاجية للنتيجة التي أراد أن يتوصل إليها؛ وهي تهيج وتحريك أبنائه لقبول مواظله البليغة، والاستمتاع والاستفادة منها، والاقتراس من فيض تجربته والملاحظ في خطاب الشاعر أنه وصل بين المقدمة، والنتيجة ليسهل بها التأثير في المتلقي وإقناعه، والأخذ بتوجيهاته، لأن "الربط بين المقدمة والنتيجة بالانتقال من إحداها إلى الأخرى في تسلسل معين، وباستعمال أدوات لغوية معينة... هي الحجة التي تمنح فرصة التقويم لعمل ما أوجدت...، ولهذا فإن الحجة التداولية تضطلع بدور مهم في تبيين الأعمال... ولا يقتصر دورها على ذلك، بل يتجاوز المرسل إلى توجيه السلوك، والفعل المستقبلي" (الشهري، 2004، صفحة 480).

5.1.1.5. التعليل السببي في التراكيب

الشرطية:

الشرط "تعليل أمر بأمر، أو حدث بحدث أو هو السببية احتمالا أو امتناعا" (رشيد، 2007، صفحة 265)، ويقصد بـ "التعليل السببي" استعمال أدوات الشرط للربط بين الحجج، "وذلك أدعى لتوليد حجج جديدة ذات صلة بالحجة الأولى" (الشهري، 2004، صفحة 480)، ويمكن التمثيل لهذه التقنية الإقناعية في المدونة بالخطاب الحجاجي التالي: (الجبوري، 1973، صفحة 45).

9- إِنَّ الْكَبِيرَ إِذَا عَصَاهُ أَهْلُهُ

ضَاقَتْ يَدَاهُ بِأَمْرِهِ مَا يَصْنَعُ

قال تعالى: ((وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا)) [النساء: الآية 36] طاعة

اتجاه المتكلم، لأنه يخرج غالباً إلى التوجيه والإرشاد، والتوجيه "هو العملية الواعية والمستمرة والبناءة، والمخطط لها بعناية، والتي تهدف إلى مساعدة الفرد، وتشجيعه لكي يعرف نفسه، ويفهم ذاته...، ويعني ذاته، ويحل مشكلاته... لكي يصل إلى تحقيق أهدافه" (زهران، 2009، صفحة 12). وقد استعان به عبدة بن الطبيب ليقدم مقاصده، وليصل إلى غاياته، ونجد ذلك في قوله: (الجبوري، 1973، صفحة 45).

7- أُوصِيكُمْ بِتَقَى إِلَهِ قَائِنُهُ
يُعْطِي الرِّغَائِبَ مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ
8- وَبِزِرِّ وَالِدِكُمْ وَطَاعَةِ أَمْرِهِ
إِنَّ الْأَبْرَّ مِنَ الْبَنِينَ الْأَطْوَعُ

إن المتأمل لهذا المقطع الخطابي، يجد أن الشاعر استعمل "الأمر" كوسيلة ليحاجج بها أبناءه، وذلك في قوله (أوصيكم بتقى الإله... وببر والدكم) ليقدم بها نتيجته المتمثلة في ضرورة تقوى الله، وتقوية صلته به عز وجل، وكذلك ببر الوالدين، وطاعتهم لنيل الثواب، وكلها معان جاء بها ليُرغب المرسل إليه على الطاعة والابتعاد عن المعصية، ليرتفع ذكره في الحياة الدنيا والآخرة.

3.2.1.5. النهي:

النهي: "فعل كلامي يحمل قوة إنجازية يحددها السياق، وإرادة المتكلم وقصده" (وناسة، 2017، صفحة 99)، يقوم بدور هام في العملية الحجاجية من خلال الأثر الذي يحدثه في متلقي الخطاب، فمدار الحكم على نجاح العملية التواصلية، مرهون بمدى استجابة المخاطب لقول المتكلم، والاقتناع بمقاصده، والقدرة على دفعه على التصرف والفعل، الأمر الذي لجأ إليه الشاعر في هذا البيت الذي يقول فيه: (الجبوري، 1973، صفحة 47).

خاصة، ومن هذه "الأفعال اللغوية" استعمال أسلوب "النداء"، "الأمر"، "النهي"، وغيرها من الأساليب التي تمتلك قوة حجاجية تحقق نتائج إيجابية للعملية الإقناعية.

1.2.1.5. النداء:

أسلوب النداء من الأساليب التي يتسعين بها مرسل الخطاب الحجاجي، ليتقرب من مخاطبه كونه يحفز المرسل إليه لردة فعل اتجاه المرسل، بل يجعله يقبل على ما سيلقيه المخاطب، ويوجهه للتسليم على ما يندرج من مقاصد بعده، من خلال التنبيه الذي يحدثه النداء في المتلقي، ومن نماذج استعمال عبدة بن الطبيب لأسلوب النداء قوله: (الجبوري، 1973، صفحة 43).

أَبْنِيَّ إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ وَرَأَيْتَنِي

بَصَرِي وَفِي لِمُصْلِحٍ مُسْتَمْتَعٍ

بعد أن أحس الشاعر بوطأة العمر، جمع فلذات أكباده لتوصيتهم، لأن الابن في بداية حياته يكون أقل دراية بدينه، وأمر دنياه فنجده يستعمل صيغة "النداء" (أبني)، من خلال أداة النداء للقريب (أ)، والقرب هنا قرب حسي لتقريبهم منه، وترقيتهم، والتركيز لما يأتي بعد هذا النداء، إذ يرى الشاعر على الرغم من كبره وضعف بصره، إلا أنه متيقن بأن هناك جانب لا يزال قادراً عليه، وهو إهداء النصائح الثمينة لمن يريد أن يصلح حاله، وعليه يكمن استعمال الشاعر لأسلوب "النداء"، في استمالة أبنائه، وتحريك مشاعرهم لقبول خطابه.

2.2.1.5. الأمر:

لأسلوب الأمر قدرة حجاجية تؤثر بشكل كبير في المتلقي، وتحمله على القيام بسلوك معين

14- لا تَأْمَنُوا قَوْمًا يَسْبُ صَبِيَّهُمْ
بَيْنَ الْقَوَائِلِ بِالْعَدَاوَةِ يُنْشَعُ

تمثل لفظة (لا تأمنوا) حجة خطابية، ودعوة واضحة إلى تبني قيمة من القيم ساقها الشاعر إلى أبنائه، والمتمثلة في إقناعهم بضرورة الابتعاد عن العداوة، لأنها بضاعة إبليس يشترونها الناس بثمن بخس، لقوله تعالى: ((إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ)) [المائدة: 91]، ولتكون دعوة عبدة بن الطبيب قوية لجا إلى تدعيمها بأسلوب "النهي"، وتكمن قوته هو الآخر في حدس الشاعر بمدى استجابة أبنائه له، والافتناع بخطابه المباشر.

وعليه نرى أن لصيغتي "الأمر" و"النهي" صلة وثيقة بالحجاج، لأهما يهدفان إلى توجيه المتلقي إلى سلوك معين" (الدريدي، 2011، صفحة 149)، وفق ما يطرحه المتكلم.

4.2.1.5. 4.2.1.5. النفي:

يعتمد المحاجج على أسلوب "النفي" لإقناع مخاطبه، إذ يسمح للمتكلم بالتعبير المتزامن عن الصوتين المتقابلين، الصوت الذي يتبنى جانب الإثبات، وصوت المتكلم المتبني لجانب النفي، فالنفي يشير إلى إثبات ضمني" (فضل، 1992، صفحة 94)؛ ومن أمثلة توظيفه في المدونة قول الشاعر: (الجبوري، 1973، الصفحات 50-51).

25- حَتَّى إِذَا وَافَى الْحِمَامُضَ لَوْفَتِهِ
وَلِكُلِّ جَنْبٍ لَا مَحَالَةَ مَصْرَعُ

26- نَبَذُوا إِلَيْهِ السَّلَامَ فَلَمْ يُجِبْ
أَحَدًا وَصَمَّ عَنِ الدُّعَاءِ الْأَسْمَعُ

يوصل الإنسان في حبه، وولعه الشديد في جمع المال، غافلاً عما ينتظره، إلى أن يأتي هادم اللذات فجأة، فيكون عاجزا عن رده، والشاعر في

هذين البيتين ينبه أبنائه إلى هذا الأمر والاعتبار، والاتعاظ بكلامه، ولكي يقتنعوا به اعتمد على أسلوب "النفي" في عبارة (لكل جنب لا محالة مصرع) أي أن كل نفس ذائقة الموت، وهو تذكير يجعلهم يردعون عن المعاصي ويلين قلوبهم، ويستعدون للقاء الله بخير زاد.

5.2.1.5. 5.2.1.5. الوصف:

يحتوي "الوصف" على أدوات لغوية لها دور حجاجي مهم؛ كالصفة، و"اسم الفاعل"، و"اسم المفعول".

1.1.2.1.5. 1.1.2.1.5. الصفة:

تنهض "الصفة" بمقصد حجاجي يتمثل في تحديد نوع الموقف الذي ينبغي أن يحكم به عليه، ومن أمثلة استثمار الشاعر لهذه التقنية التي صاغ بها خطابه الحجاجي، ما جاء في خطابه التالي: (الجبوري، 1973، صفحة 49).

19- وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ قَصْرِي خُفْرَةٌ
غَبْرَاءُ يَحْمِلُنِي إِلَيْهَا شَرْجَعُ

لا شك أن الموت حقيقة لا تحتاج إلى علم أبنائه بها، وتأكيدا لهم، إلا أن الشاعر عمد إلى نقلها إليهم، والحديث عنها في هذا الخطاب، لأنه يرى أن من باب أولى تذكيرهم بالموت، حتى يُعدوا العدة لأجل ما بعده، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((أكثرُوا ذِكْرَ هَادِمِ اللِّذَاتِ)) (الطبراني، 1995، صفحة 213)، فالغفلة عن الموت وعما بعده من أسباب الطغيان والفساد، ولكي يقنع أبنائه استخدم "الصفة" في عبارة (قصرى حفرة غبراء)، ليصنع منها مدخلا حجاجيا، ويصل بها إلى مقصده الخطابى؛ و"الصفة في الفعل الحجاجي أداة وعلامة عليه، حيث لا يكتفي المرسل بتوظيف

معناها المعجمي، أو تأويله بل يقوم ويصنف، ويقترح النتائج.

وتعد "الألفاظ الدالة على القرابة" من "الصفات التي تجسد علامة على درجة الحجاج بوصفها تنتمي إلى سلمية ذات درجات، فيختار المرسل منها ما يرى أنه يجسد درجة قرابته بغيره في الخطاب، ليحاجج من خلالها بالإضافة إلى دلائلها على التضامن" (الشهري، 2004، صفحة 487)، ومن أمثلة ذلك ما جاء به الشاعر: (الجبوري، 1973، صفحة 43).

1- أَبْنِيَّيْ إِيَّيْ قَدْ كَبِرْتُ وَزَابَنِي بَصْرِي، وَفِي لِمُصْلِحٍ مُسْتَمْتَعٌ تجاوز المرسل استعمال "لفظ القرابة" (بني) من القيمة التضامنية إلى القيمة الحجاجية ليوضح من خلاله خصوصية العلاقة التي تجمعها بأبنائه وهي علاقة الأبوية والواجب تعزيزها، وبهذا يكون قد زاد من القيمة الحجاجية للقضية التي يريد إقناع أبنائه بها والتي خاطبهم من أجلها.

2.1.2.1.5. اسم الفاعل:

"اسم الفاعل" اسم مشتق يدل على الحدث وعلى فاعله، ويدخل ضمن الصيغ الوصفية التي يمكن أن يستخدمها المحاجج ضمن البنية اللغوية لخطابه، كي يمنح لنفسه إمكانية لإصدار أحكام معينة، تخدم النتيجة النهائية التي يود تحقيقها، من وراء خطابه الحجاجي، مثلما عبر عنه الناظم في قصيدته: (الجبوري، 1973، صفحة 44).

6- وَنَصِيحَةً فِي الصَّدْرِ صَادِرَةً لَكُمْ مَا دُمْتُ أَبْصُرُ فِي الرِّجَالِ وَأَسْمَعُ قال رسول الله ﷺ: ((إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ)) (الطبراني، 1995، صفحة 122). فحقُّ المسلم على أخيه المسلم أن ينصحه، كما على المنصوح

أن يأخذ بنصيحة من استنصحه، لأن فيها صلاح له بلا شك، والشاعر يحث أبناءه بضرورة الأخذ بنصائحه مستعينا بـ "اسم الفاعل" في قوله (صادرة) والعائدة على النصيحة، لتكون حجة قوية تؤثر فيهم، وليبين شأنها، وعظم مكانتها وأثرها البالغ عليهم، فهي مستقرة في صدره ونابعة من قلبه، فيرسم في ذهن أبنائه صورة جميلة عنه، فيؤثر بذلك في نفسهم ويجعلهم يسلمون بما يريد منهم.

3.1.2.1.5. اسم المفعول:

هو اسم مشتق يدل على المعنى المجرد، وعلى الذي وقع عليه ذلك المعنى. وقد يستند صاحب الحجاج حسب السياق التداولي الذي تقتضيه القضية المطروحة للنقاش، إلى الاستعانة على "اسم المفعول" باعتباره قيمة وصفية حجاجية مثل ما عبر به الشعر في قوله: (الجبوري، 1973، صفحة 44).

3- ذُكِّرْ إِذَا ذُكِرَ الْكَرَامُ يَزِينُكُمْ وَوَرَاةُ الْحَسَبِ الْمُقَدِّمُ تَنْقَعُ

يبين الخطاب الحجاجي السابق مدى وعي الشاعر بالسمعة الطيبة، فهي خير من الرداء الجميل، الذي يزين به المرء نفسه، وتكون بالأفعال، والأخلاق الطيبة، التي تركها الإنسان إذ لا تفنى بموت صاحبها، والشاعر يرى ضرورة إرشاد أبنائه إلى التجميل بالصيت الحسن مستعينا في خطابه بالوصف الحجاجي، من خلال "اسم المفعول" (المقدم)، فقد استطاع بذلك الوصف أن يجعل خطابه مادة حجاجية ليصل بها إلى مبتغاه، ليس لغرض الإخبار فحسب، بل لإثبات خطابه في نفس متلقيه.

4.1.2.1.5. تحصيل حاصل:

شاء، ومن تقنياتهما: تقسيم الكل إلى أجزائه، الاستعارة، والتمثيل.

1.3.1.5. تقسيم الكل إلى أجزائه:

ومعناه: أن يذكر المرسل حجته كلياً في أول الأمر، ثم يعود إلى تعداد أجزائها، إن كانت ذات أجزاء، وذلك ليحافظ على قوتها الحجاجية فكل جزء منها بمثابة دليل على دعواه، ومن نماذج اعتماد هذه الآلية في نصه، قول الناظم: (الجبوري، 1973، الصفحات 43-44).

- 2- فَلَيْنُ هَلَكْتُ لَقَدْ بَنَيْتُ مَسَاعِيَا
تَبْقَى لَكُمْ مِنْهَا مَآثِرُ أَزْبَعُ
- 3- ذَكَرْتُ إِذَا ذُكِرَ الْكَرَامُ يَزِيدُكُمْ
وَوَرَأَيْتُ الْحَسْبَ الْمُقَدِّمَ تَنْفَعُ
- 4- وَمَقَامُ أَيَّامٍ لَهُنَّ فَضِيلَةٌ
عِنْدَ الْجَفِيفَةِ وَالْمَجَامُعِ تَجْمَعُ
- 5- وَلَهِيَ مِنَ الْكَسْبِ الَّذِي يُغْنِيكُمْ
يَوْمًا إِذَا اخْتَصَرَ النُّفُوسَ الْمَطْمَعُ
- 6- وَنَصِيحَةٌ فِي الصَّدْرِ صَادِرَةٌ لَكُمْ
مَا دُمْتُ أَبْصِرُ فِي الرِّجَالِ وَأُسْمَعُ

عرض الشاعر لأبنائه نصائح يجب عليهم الأخذ بها لأنها تحكي سعيه الواعي طوال حياته في سبيل تحصيلها، وتحقيقها للانتفاع بها بعد موته، في قوله (لقد بنيت مساعيا تبقى لكم منها مآثر أربع)، هذه الأخيرة التي تعتبر الحجة الكل ثم جزأها إلى أجزاء، كل جزء منها بمثابة حجة يدعم بها حجته الإجمالية، إذ يراها الشاعر أنها من الأسس التي يعيش بها المرء حياة سعيدة وهذه الحجج (الشرف والصيت الحسن)، (المقام الحسن)، (الوصية والنصيحة لأبنائه)، وقد اتبع في ترتيبها ترتيباً تسلسلياً، منطقياً، واضحاً. فبمجرد المساس بترتيب واحدة من تلك الحجج يضعف من قوتها الحجاجية، فما بالك بحذفها؟ ولو حذفت إحدى هذه الحجج الجزئية ضعفت قوة

تؤدي آلية "تحصيل الحاصل" دور الإقناع والتأثير في المرسل إليه، على الرغم من أن هناك من يعد تلك الخطابات مجرد حشو "من وجهة نظر الدلالية لكنه بمقتضى معيار الحجاج والتداول يتبين أن لتوسيع الجملة مبررات كافية ذلك أن الجملة تفتح اتجاهات خطابية حجاجية تتلاءم واستثنافاً يزيد، أو ينقص من عدد الأقسام، لكن التقييد يقلص هذه الإمكانيات الاتجاهية" (الشهري، 2004، صفحة 491)، والشعر لا يغفل القيمة الحجاجية لهذه الآلية، فنجد أنه يعتمد عليها في خطابه الإقناعي مع أبنائه ليبين لهم أهمية طاعة الوالدين في الحياة في قوله: (الجبوري، 1973، صفحة 45).

- 8- وَبِإِذْنِ الْوَالِدَيْنِ وَطَاعَةِ أُمِّهِ
إِنَّ الْأَبْرَارَ مِنَ الْبَيْنِ الْأَطْوَعِ
- 9- إِنَّ الْكَبِيرَ إِذَا عَصَاهُ أَهْلُهُ
ضَاقَتْ يَدَاهُ بِأَمْرِ مَا يَصْنَعُ

يتضح من البيتين أنها خصائص ومميزات تعددت لفكرة واحدة: وهي (طاعة الوالدين) والذي يبدو في ظاهره حشواً، وما هو بالحشو وإنما صورة من صور الحجاج، لأن هدف الشاعر من هذا التوظيف التأثير، والإقناع، إذ نرى أن كلا من البيت الأول، والثاني يصبان في مجرى واحد، والمتمثل في ضرورة بر الوالدين وطاعتهما لأنها من أهم القربات، وأعظم الطاعات، وأحبها إلى الله تبارك وتعالى، وبالتالي سيقنع أبنائه بما يقوله، والأخذ به في حياتهم.

1.3.1.5. الآليات البلاغية:

البلاغة العربية مليئة بالصور، والإمكانات والشواهد التي تثبت أن الحجاج من وظائفها الرئيسية، وليس وجودها على سبيل الصنعة في أصلها، وإن كان لا يمنع المرسل أن يبدع كيفما

3.3.1.5. التمثيل:

ترتكز حجة "التمثيل" على "إقامة تماثل بين منطقتين متباعتين من الواقع، يسمح بنقل خصائص إحداها المعروفة إلى الأخرى" (بروطون، 2013، صفحة 119)، إذن فهو عقد صلة بين صورتين، ليتمكن المرسل من خلالها الاحتجاج، وبيان حججه، لذا لا يخلو الخطاب الحجاجي من استعماله؛ فهو ينوع بين مختلف الصيغ الدالة على "التمثيل"، وفق أهمية القضية المطروحة وخصوصية المتلقي بالإضافة إلى السياق التداولي المحيط بإنتاج الخطاب يقول الشاعر: (الجبوري، 1973، صفحة 48).

17- أَمْثَالُ زَيْدٍ حِينَ أَفْسَدَ رَهْطُهُ
حَتَّى تَشَتَّتْ أَمْزُهُمْ فَتَصَدَّعُوا
والمقصود بزيد أحد هؤلاء القوم الذين يغذون أولادهم على سموم العداوة، مما أفسد أمر قومه بالنميمة، والفتنة فشتهم، وقد حوى هذا الخطاب تمثيل النمام بزيد، بهدف إقناع أبنائه بضرورة الابتعاد عن النمام، ولكي يقرب المشهد أكثر من ذهنهم فقد أعقب الشاعر تمثيله للنمام، بتصوير حالة قومه في صورة محسوسة، ليحقق بذلك أعلى درجات الإقناع فيهم، وهذه طريقة تشبيه التمثيل إلحاقاً لتلك الأحوال المعقولة بالأشياء المحسوسة، لأن النفس إلى المحسوس أميل.

من خلال ما سبق نرى أن الأساليب البلاغية لا تؤدي "وظيفة جمالية إنشائية فحسب، بل تؤدي وظيفة إقناعية استدلالية أيضاً، وعليه فإن أغلب الأساليب تتميز بخاصية التحول لأداء أغراض تواصلية، ولإنجاز مقاصد حجاجية ولإفادة أبعاد تداولية" (الحباشة، 2008، صفحة 50).

النصيحة، وبالتالي ضعفت قوة الإقناع ويمكن تسمية هذه الأجزاء التي تبني عليها الكل بأنها حجج التقسيم، أو التوزيع، وشرط نجاح هذه الحجة القائمة على التقسيم، أن يكون تعداد الأجزاء شاملاً (الدريدي، 2011، صفحة 48).

2.3.1.5. الاستعارة:

الاستعارة الحجاجية من الآليات اللغوية التي يمارسها المتكلم بقصد توجيه خطابه لأجل تحقيق أهدافه الحجاجية، إذ تتميز بأنها أكثر تأثيراً في الخطاب من اللفظ الظاهر، وذلك راجع لقوتها الحجاجية في الإقناع، والتأثير في المرسل إليه، ومن أمثلة الاستعارة الحجاجية قوله: (الجبوري، 1973، صفحة 46).

12- يُزْجِي عَقَارِيَهُ لِيَبْعَثَ بَيْنَكُمْ
حَرْباً كَمَا بَعَثَ الْعُرُوقُ الْأَخْدَعُ
إن الملاحظ لهذه العبارة الاستعارية (يزجي عقاربه) يرى أن المستعار له لا يظهر في المستوى الأفقي التركيبي في العبارة المجازية، لأن الاستعارة "نقل المعنى من لفظ إلى لفظ المشاركة بينهما". مع طي ذكر المنقول إليه " (ابن الأثير، 1960، صفحة 77)، وهذا النقل مع الطي يجعل القول الاستعاري يحمل دلالة متوارية وراء تلك الدلالة التي تطفو على البنية السطحية، وهي البنية العميقة التي تمثل مقصود المتكلم وتفرض قوتها التصويرية على المتلقي، فيظهر دورها الإقناعي، فحينما يتحدث عبدة بن الطبيب عن النمام يكون خطابه في صيغة استعارية حجاجية بامتياز، من أجل تقوية المعنى، وزيادة تأثيره في نفس أبنائه، ففي قوله (يزجي عقاربه) قد ادعى في النمام أن له عقارب، ولا يكون النمام كذلك، وهذا ما يسميه الجرجاني بمفهوم: الادعاء (عبد الرحمن، 1988، صفحة 304).

4.1.5. الآليات شبه المنطقية:

(يسعى ويجمع جاهدا مستهترا جدا)، في حين يتضمن الجزء الثاني حجة مضادة (ليس بأكل ما يجمع)، وبما أن الحجة الثانية أقوى من الحجة الأولى فإنها ستوجه نحو النتيجة الثانية، والتي من أجلها بث المرسل خطابه، والمتمثل في ابتغاء تحقيق الإقناع لدى أبنائه بأن يعملوا لأخوتهم، لأنها دار بقاء، وأن يزهّدوا في أمور الدنيا الزائلة، لأنها دار فناء.

كما نجده يستعين بالرباط "حتى" في البيت الثاني، والذي يفيد انتهاء الغاية، إذ يصنف ضمن الروابط المدرجة لحجج قوية، ويصبح بناء الملفوظ الحجاجي بهذه الكيفية غير قابل للرد أو الاعتراض مما "ساعد على تقوية تقيين المتلقي بالنتيجة التي يروم الملفوظ إيصالها، فهي في أغلب حالاتها حجتها التي تأتي بعدها هي الأقوى أما الحجج التي تتقدمها فهي مضمرة يفهمها المخاطب، ويستطيع التوصل إليها" (العزاوي، 2006، صفحة 84)، والشاعر من خلال هذا الربط الحجاجي يريد إقناع أبنائه بحتمية الموت وأن لا أحد يستطيع أن يقف في وجهه، فعلمهم أن يستعدوا له بالأعمال الصالحة، والزهد عن ملذات الدنيا، باتباع الطريق الذي يؤدي إلى الفوز بالآخرة.

وعليه يمكن القول: إن وظيفة الروابط الحجاجية لا تكمن في الربط، والوصل الحجاجي فحسب، بل إنها تضطلع بوظيفة توجيهية أيضا، وكلتا الوظيفتين مرتبطتان ببعضهما البعض فوظيفة الربط تسعى إلى تحقيق التماسك بين الجمل والألفاظ. والوظيفة التوجيهية تعمل في اتجاهين متوازيين: الأول توجيه الحجج نفسها لاتجاه حجاجي معين، الآخر: توجيه

تختلف القوة الحجاجية من خطاب لآخر وفق تدرج معين؛ أي أن المحاجج يوظف حججه في شكل سلم تصاعدي أو تنازلي، يُعرف هذا السلم باسم "السلم الحجاجي"، ويقصد به ترتيب المرسل للحجج حسب قوتها في خطابه الإقناعي، والتي يراها أنها تفرض ذاتها، وتتمتع بالقوة اللازمة التي تدعم دعواه (الشهري، 2004، الصفحات 499-500)، ومن هنا تنطلق نظرية "السلم الحجاجي" من "إقرار التلازم في عمل المحاجة بين القول الحجة، ونتيجته" (الدريدي، 2011، صفحة 11).

6. وسائل السلم الحجاجي:

تحقق "السلم الحجاجي" من خلال أدوات لغوية، وآليات شبه منطقية كالتالي:

1.6. الأدوات اللغوية:

والتي تتمثل في بعض الروابط الحجاجية، السمات الدلالية، درجات التوكيد.

1.1.6. الروابط الحجاجية:

الرباط الحجاجي: له دور الربط بين الألفاظ المختلفة، لبيان العلاقات القائمة بينها. ومن أمثلة ذلك: (الجبوري، 1973، صفحة 50).

24- يَسْعَى وَيَجْمَعُ جَاهِدًا مُسْتَهْتَرًا

جِدًّا، وَلَيْسَ بِأَكْلٍ مَا يَجْمَعُ

25- حَتَّى إِذَا وَافَى الْحِمَامُضَ لَوْفَتِهِ

وَلِكُلِّ جَنْبٍ لَا مَحَالَةَ مَصْرَع

إن استعمال الرباط في الحجاج، مفاده الحفاظ على النتيجة التي تكون مناقضة للنتيجة السابقة، وبالتالي تكون الحجة الثانية أقوى من الحجة الأولى، وفي البيتين السابقين يتضمن الجزء الأول، الذي يتقدم الرباط "ليس" الحجة

المخاطب ليأخذ مسارا تأويليا يستطيع من خلاله أن يصل إلى نتيجة.

2.1.6. السمات الدلالية:

يمكن للمرسل صياغة خطابه الحجاجي في قضية واحدة بأكثر من شكل، ليقنع المرسل إليه بها، ومن أمثلة ذلك في المدونة ما سعى عبدة بن الطبيب إليه في قضية بر الوالدين، إذ نجده يحرص على توجيه أبنائه إلى طاعة الوالدين والإحسان إليهما عن طريق عدة أشكال خطابية تنتمي إلى درجة من السلم الحجاجي، منها "الأسلوب الإنشائي"، "الأسلوب الخبري"، "أسلوب الشرط" وذلك في قوله: (الجبوري، 1973، صفحة 45).

7- أَوْصِيَكُمْ بِتَقَى إِلَهِ فَإِنَّهُ

يُعْطِي الرِّغَائِبَ مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ

8- وَبِرِّ وَالِدِكُمْ وَطَاعَةِ أَمْرِهِ

إِنَّ الْأَبْرَّ مِنَ الْبَنِينِ الْأَطْوَعُ

9- إِنَّ الْكَبِيرَ إِذَا عَصَاهُ أَهْلُهُ

ضَاقَتْ يَدَاهُ بِأَمْرِهِ مَا يَصْنَعُ

يعلم الشاعر أن طاعة الوالدين من طاعة الله، وبرهما من الفرائض، وعقوقهما من الكبائر لقوله ﷺ ((أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ)). ثَلَاثًا، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: (الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ - وَجَلَسَ وَكَانَ مُتَكِنًا، فَقَالَ - أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ)) (البخاري، 1993، صفحة 939)، فالشاعر حريص على توجيه أبنائه وإقناعهم ببر الوالدين، من خلال اعتماده على أساليب متنوعة من أجل التأثير فيهم، فنجد في عبارة (أوصيكم.. بر والدكم وطاعة أمره، إن الأبّر من البنين الأطوع) يمزج بين الأسلوب الإنشائي والأسلوب الخبري؛ فصيغة الأمر تكسب الخطاب بعدا حجاجيا بامتياز لأنه يفضي إلى نتيجة

واضحة؛ وهي ضرورة الأخذ بذلك الأمر، والأسلوب الخبري يؤكد الإقرار ولا ينبغي فيه المتلقي الإنكار، لما يريده المرسل منه، بالإضافة إلى استثمار الشاعر لأسلوب الشرط في عبارة (إن الكبير إذا عصاه أهله ضاقت يده بأمره ما يصنع) الذي ساهم هو الآخر مساهمة فعالة في زيادة إقناع المتلقي بالخطاب.

ومهما تنوعت طرق الخطاب، إلا أن القصد الأساس الذي يبتغيه المرسل هو التأثير في أبنائه للأخذ بنصائحه، من خلال تلك الحجج التي لعبت دورا كبيرا في المساهمة في ذلك.

3.1.6. درجات التوكيد:

بالاعتماد على الكفاية اللغوية التي يتمتع بها المخاطب يلجأ إلى الاتكاء على التوكيد لعرض خطابه الحجاجي فينتجه على الشكل الخبري في ثلاث درجات من التوكيد طبقا لثلاثة سياقات كما يصنفها السكاكي:

1- الخبر الابتدائي، 2- الخبر الطلبي، 3- الخبر الإنكاري.

ف"الضرب الابتدائي في الأسلوب الخبري" هو "الذي يوجه إلى خالي الذهن من الحكم، الذي يلقيه إليه المخاطب، وليس لديه فكرة عن موقف مسبق، فيستغني المخاطب عن مؤكيدات الحكم" (السكاكي، 1983، الصفحات 170-171). أما إذا كان مخاطب شاك أو متردد في قبول الخطاب، فيلجأ المرسل إلى مؤكد واحد ليحفز المرسل إليه لقبول خطابه، ويسمى الضرب الطلبي، ومن خطابات عبدة بن الطبيب ذات الخبر الطلبي في المدونة قوله: (الجبوري، 1973، صفحة 48).

18- إِنَّ الَّذِينَ تَرَوْهُمْ إِخْوَانَكُمْ

تتنوع آليات السلم الحجاجي بين التعديدية التي تجمع بين: اسم التفضيل، والقياس الضمني، وصيغ المبالغة، بالإضافة إلى فحوى الخطاب، وحجة الدليل.

1.2.6. التعديدية:

هي "ترتيب الأشياء في سلم يعقد العلاقة بينهم، رغم عدم وجود هذه العلاقة قبل التلطف بالخطاب" (الشهري، 2004، صفحة 526) ويمثل اسم التفضيل أداها اللغوية، فيما يمثل القياس الضمني أداها شبه المنطقية.

أ. أفعال التفضيل:

اسم مشتق على وزن أفعل يدل على أن شيئين اشتركا في معنى، وزاد أحدهما عن الآخر فيه، وقد أكثر الشاعر من توظيف "اسم التفضيل" في قصيدته منها قوله: (الجبوري، 1973، صفحة 45).

8- وَبِإِزِّ وَالِدِكُمْ وَطَاعَةِ أَمْرِهِ
إِنَّ الْأَبْرَّ مِنَ الْبَنِينَ الْأَطْوَعُ

من خلال "أسماء التفضيل" (الأبر، الأطوع) نجد الشاعر يحقق المفاضلة المبنية على القياس الظاهر، ليصل إلى نتيجة حجاجية نهائية تتمثل في اقتناع أبنائه بأهمية هذه الصفات - البر والطاعة - للتحلي بها، وبهذه النتيجة يكون قد حقق مقصديته الحجاجية، وعليه يكمن دور أفعال التفضيل في الخطاب الحجاجي في أنه يتضمن صيغا تمكن المرسل من ترتيب الأشياء ترتيبا معيناً، فبدون استعماله ما كان لهم أن ترتب.

ب. القياس الضمني:

يعرفه "ابن سينا" بقوله: "هو قياس طويت مقدمته الكبرى، إما لظهورها، والاستغناء عنها، كما

يَشْفِي غَلِيلٍ صُدُورَهُمْ أَنْ يَصْرَعُوا
نجد الشاعر يوظف أداة النصب والتوكيد "إن" في عبارة (إن الذين ترونهم إخوانكم) والتي تعتبر حجته في تنبيه أبنائه من المنام صاحب الوجهين الذي يأتهم بوجه الأخوة والمحبة ويخبي لهم الكره والبغض والحسد، ففي هذا البيت توجيه من الشاعر إلى أبنائه، وتحذيرهم من القنات المنام، وعدم الانصياع وراء نيميته لقوله تعالى: ((وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ. هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ)) [القلم:10]

أما عندما يشك المتكلم في أن المخاطب قد ينكر خطابه، فليجأ إلى أكثر من مؤكد لتأكيد خبره، وفي العادة لا يلجأ المخاطب إلى التوكيد إلا إذا شعر أن المتلقي في حاجة على ذلك، أو لا يصدقه. ومن أمثلة ذلك: (الجبوري، 1973، صفحة 49).

19- وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ قَصْرِي حُفْرَةٌ
غُبْرَاءُ يَحْمِلُنِي إِلَيْهَا شَرْجَعُ

ليدل الشاعر على قوة حججه استعمل خطابه على نحو "الضرب الإنكاري" مستعملا أكثر من أداة لتوكيد ما يقوله، وليزيد من قوته الحجاجية، وبالتالي حمل المعنى إلى التصديق والافتناع، ومن هذه الأدوات: الأداة (لقد) المتكونة من الحرفين (لام التوكيد + قد) اللذان دخلا على الفعل الماضي (علم)، ويفيدان التوكيد التام للكلام المُقال، وعدم الشك فيه، بالإضافة إلى حرف النصب (أن)، وكل هذه الأدوات جاءت بمثابة حجج ترمي إلى نتيجة واحدة، والمتمثلة في أن الموت حقيقة واقعة لا محالة، وأنها نهاية حتمية لكل شيء.

2.6. آليات السلم الحجاجي:

المرسل من بناء سلمه الحجاجي، لما لها من قوة دلالية تخوّل لها قوة حجاجية محددة، معتمداً على مهارته اللغوية والتداولية لتوظيفها، ونجد هذا النوع في قول الشاعر: (الجبوري، 1973، صفحة 47).

13- حَرَّانَ لَا يَشْفِي غَلِيلَ فُؤَادِهِ
عَسَلٌ بِمَاءٍ فِي الْإِنَاءِ مُشْغَشَغٌ
جاءت صيغة المبالغة في لفظة (حران، غليل) على وزن (فَعَال، فَعِيل)، وهي صيغة تدل على تكرار الأمر، إلى درجة كأنه أصبح خلقه في صاحبه وطبيعة فيه. ولأن النمام وما تميز به من حقد، وغل، وكره للناس فجوفه ملتهب من الغيظ متعطش لا يروي ظمأه أي شيء، فجعلت هذه الصفات لصيقة به، وقد لجأ الشاعر إلى استعمال هذه الصيغة للتحويل، والتعظيم من شر النمام.

3.2.6. فحوى الخطاب:

ويقصد بهادلالة اللفظ من حيث التنبيه، "وهو أن ينص على الأعلى وينبه على الأدنى، أو ينص على الأدنى وينبه على الأعلى" (الشهري، 2004، صفحة 530)، ومن نماذج استعمال هذه الصيغة في الخطاب الحجاجي لدى الشاعر: (الجبوري، 1973، صفحة 45).

وَدَعُوا الضَّغِينَةَ لَا تَكُنْ مِنْ شَأْنِكُمْ
إِنَّ الضَّغَائِنَ لِلْقَرَابَةِ تُوضَعُ
جمع الشاعر كل حججه الفرعية، التي تتضمنها البنية اللغوية لهذا البيت، في حكم واحد، فقد جسد حجة علياً في قوله (دعوا الضغينة لا تكن من شأنكم)، أي يدخل تحت هذه الحجة كل ما يمكن من الحجج الفرعية التي صاغها ضمناً في خطابه الحجاجي، من كرهه وغضب، وحسد، وبغض وغل، وينبه عن الحجة

جرت العادة في التعاليم، كقولك الخطان (أ ب) و(أ ج) خرجا من المركز إلى المحيط، فينتج أنهما متساويان، وقد حذفت الكبرى لظهورها" (السباعي، 2001، صفحة 227)، من خلال التعريف السابق يفهم بأن "القياس المضمر" هو قياس محذوف المقدمة، وعادة ما تكون المقدمة الكبرى، ومن أمثلة "القياس المضمر" في المدونة، قول المؤلف: (الجبوري، 1973، صفحة 51).

26- نَبَذُوا إِلَيْهِ بِالسَّلَامِ فَلَمْ يُجِبْ

أَحَدًا وَصَمَّ عَنِ الدُّعَاءِ الْأَسْمَعُ
يعلم الشاعر بأن الإنسان بعد موته لا يستطيع الحركة، جراء توقف أعضائه بالقيام بوظائفها الحيوية، وهذا ما عبر عنه في البيت السابق، واستلزم "القياس الضمني" الذي صيغ من أجله هذا الخطاب، نتيجة مضمرة مفادها أنه مهما عاش الإنسان وطال عمره لا بد له من يوم لا يوم له بعده، لقوله تعالى: ((كل من عليها فان ويبقى ربك ذو الجلال والإكرام)) [الرحمن: 24]، وقد حرص الشاعر في هذا الخطاب على توصية أبنائه وإقناعهم بأن يأخذوا العبرة من مرور الأيام لأنها تمضي لتقربهم من مصيرهم الحتمي.

2.2.6. صيغ المبالغة:

هي: "اسم مشتق من الفعل الثلاثي، للدلالة على معنى اسم الفاعل، وذلك لتأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه (السامرائي، 2013، صفحة 49)، إذ تفيد الكثرة، والمبالغة في المعنى وأشهر أوزانها، خمسة قياسية وهي: فَعَال، مَفْعَال، فَعُول، فَعِيل، فَعَلَ، وتُصَنَّفُ صيغ المبالغة ضمن الآليات اللغوية في الحجاج، إذ تعتبر من بين الحجج التي تمكن

الدنيا المتمثلة في التحلي بالصفات التي تعكس ذلك من حب، ومودة، وصفح، وتسامح.

وفيما يخص استخدام الصيغة الثانية من "فحوى الخطاب" في الخطاب الحجاجي، قوله: (الجبوري، 1973، صفحة 49).
20- فَبَكَّى بَنَاتِي شَجَوْهِنَّ وَزَوَّجَتِي
وَالْأَقْرَبُونَ إِلَيَّ، ثُمَّ تَصَدَّعُوا

في هذا الخطاب احتج الشاعر بالدرجة الأدنى، عند ذكره لأبسط مفهوم تدل عليه جملة (فبكى بناتي شجوهن وزوجتي والأقربون)، ليحيل انتباه المتلقي إلى الدرجة الأعلى، وهي كل التصرفات التي تصدر من بناته وزوجته وأقاربه نتيجة فقدهم للضلع الذي يقوي قلوبهم، وسندهم في الحياة، والتي تتمثل في أوجاع الفقد من أسى وكمد وحسرة.

4.2.6. حجة الدليل:

من دعائم المحاجج التي يقوي بها خطاباته أن يستعين بشواهد الغير، فينقلها على لسانه ويوظفها في مكانها المناسب، لتزیده قوة وسلطة في الخطاب، هذه الأخيرة التي يستمدّها من سلطة الخطاب المنقول، وبالتالي تصبح السلطة هي سلطة الخطاب الذي يتوارى المرسل وراءه، خاصة إذا كانت تلك المصادر مقدسة كالقرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، ويسعى ذلك تداولياً حجة الدليل، وإذا تتبعنا هذه الآلية في القصيدة، نجدّها متنوعة في صياغتها اللغوية، وروافدها المستقاة منها، ومن أمثلة هذه الآلية: استعماله للنصوص الدينية التي يعتبرها منبعاً غزيراً ينهل منه أفكاره، ولحاجج بها مخاطبه منها قوله: (الجبوري، 1973، صفحة 45).

7- أَوْصِيكُمْ بِتَقَى إِلَهِ قَائِلُهُ

يُعْطِي الرِّغَائِبِ مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ
الملاحظ من البيت السابق أن الشاعر يمتلك مرجعية دينية من خلال اقتباسه لألفاظ من القرآن الكريم ونجد ذلك في عبارة (أوصيكم بتقى الإله) أي خافوا عقاب الله باجتناّب المحارم التي حرّمها عليكم للفوز بنعيمه، لقوله تعالى: (وَاتَّقُونِي يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ) [سورة البقرة، الآية: 197]، فالشاعر جاء بحجته مصحوبة بالدليل، لتكون لها سلطة تأثيرية قوية على المتلقي، فيقوي بها خطابه، ويجعل أبنائه يقتنعون بها، وكم من مخاطب يستعان على إقناعه بأمور خارجية، فيستجيب من غير جدل ويقتنع.

ولما كانت "الأحاديث النبوية" هي الأخرى ثرية بالأفكار، والمعاني الإنسانية المختلفة، وذات وزن ثقيل في الخطاب، استقى منها عبدة بن الطيب ما يدعم به خطاباته الحجاجية، منها قوله: (الجبوري، 1973، صفحة 45).

8- وَبَيَّرَ وَالِدُكُمْ وَطَاعَةَ أَمْرِهِ
إِنَّ الْأَبْرَّ مِنَ الْبَنِينَ الْأَطْوَعُ
ولكي يؤسس الشاعر سلمه الحجاجي، استعان بـ «الحديث الشريف» للوصول إلى نتيجة حجاجية يقتنع بها المرسل إليه -أبنائه-، فبعد توجيههم لتقوى الله واجتناب المعاصي يحثهم على بر الوالدين وطاعة أمرهما، لقوله ﷺ: ((وأطع والدك، وإن أمراك أن تخرج من دنياك، فأخرج لهما)) (هشام محمد وآخرون، 2019). إن قيمة حجة الاقتباس من القرآن الكريم، أو السنة تفوق كل اقتباس.

7. خاتمة:

إن خطاب عبدة بن الطيب في قصيدته هذه هو خطاب حجاجي مخطط له سلفاً للتأثير في

- حَرْباً كَمَا بَعَثَ الْعُرُوقَ الْأَخْدَعُ
13- حَرَّانَ لَا يَشْفِي غَلِيلَ فُؤَادِهِ
عَسَلٌ بِمَاءٍ فِي الْإِنَاءِ مُشْغَسَعُ
14- لَا تَأْمَنُوا قَوْمًا يَشِبُّ صَبِيُّهُمْ
بَيْنَ الْقَوَائِلِ بِالْعَدَاوَةِ يُنْشَعُ
15- فَضِلْتُ عَدَاؤَهُمْ عَلَى أَخْلَامِهِمْ
وَأَبْتُ ضَبَابَ صُدُورِهِمْ لَا تُنْزَعُ
16- قَوْمٌ إِذَا دَمَسَ الظَّلَامُ عَلَيْهِمْ
حَدَّجُوا قَنَافِدَ بِالْثَمِيمَةِ تَمْرَعُ
17- أَمْثَالُ زَيْدٍ حِينَ أَفْسَدَ رَهْطُهُ
حَتَّى تَشْتَتَ أَمْرُهُمْ فَتَصَدَّعُوا
18- إِنَّ الَّذِينَ تَرَوْهُمْ إِخْوَانَكُمْ
يَشْفِي غَلِيلَ صُدُورِهِمْ أَنْ بَصَرُوا
19- وَلَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ قَصْرِي حُفْرَةٌ
غَبْرَاءُ يَحْمِلُنِي إِلَيْهَا شَرْجَعُ
20- فَبَكَى بَنَاتِي شَجْوَهُنَّ وَزَوَّجَتِي
وَالْأَقْرَبُونَ إِلَيَّ، ثُمَّ تَصَدَّعُوا
21- وَتُرَكْتُ فِي غَبْرَاءٍ يُكْرَهُ وَدُهَا
تَسْفِي عَلَى الرِّيحِ حِينَ أُودَعُ
22- فَإِذَا مَضَيْتُ إِلَى سَبِيلِي فَأُبْعَثُوا
رَجُلًا لَهُ قَلْبٌ حَدِيدٌ أَصْمَعُ
23- إِنَّ الْحَوَادِثَ يَخْتَرِمُنَّ، وَإِنَّمَا
عُمُرُ الْفَتَى فِي أَهْلِهِ مُسْتَوْدَعُ
24- يَسْعَى وَيَجْمَعُ جَاهِدًا مُسْتَهْتَرًا
جِدًّا، وَلَيْسَ بِأَكِلٍ مَا يَجْمَعُ
25- حَتَّى إِذَا وَافَى الْجَمَامُضَ لَوْفَتِهِ
وَلَكُلِّ جَنْبٍ لَا مَحَالَةَ مَصْرَعُ
26- نَبَذُوا إِلَيْهِ بِالسَّلَامِ فَلَمْ يُجِبْ
أَحَدًا وَصَمَّ عَنِ الدُّعَاءِ الْأَسْمَعُ

9. قائمة المراجع:

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم
- أبو الفرج الأصفهاني. (1995). الأغاني (الإصدار 1). دار الثقافة: لبنان.
- أبو بكر العزاوي. (2006). اللغة والحجاج (الإصدار 1). الدار البيضاء، المغرب: العمدة في الطبع.

أبنائه، وسلوكاتهم، واستمالتهم وتوجيههم ثم إقناعهم بالحقائق التي يريدوها، متكنا على مجموعة من السبل، والصيغ من أجل استدراجهم إلى هدفه المرجو من العملية الإقناعية، فنجاحها متوقف على تلك الآليات والتقنيات التي تؤسس بنية الحجاج، لما لها من تأثير إيجابي، وجوهري على المتلقي، وتكمن قيمتها الحجاجية في كونها تقوم بوظيفة الربط الحجاجي بين القضايا، وترتيب درجاتها بوصفها حججا في الخطاب.

8- الملحق: القصيدة العينية: (الجبوري، 1973، الصفحات 43-51)

- 1- أَبْنِيَّ إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ وَرَأَيْتَنِي بَصْرِي، وَفِيَّ لِمُصْلِحٍ مُسْتَمْتَعُ
- 2- فَلَنْ هَلَكْتُ لَقَدْ بَنَيْتُ مَسَاعِيًا تَبْقَى لَكُمْ مِنْهَا مَائِرُ أَرْبَعُ
- 3- ذِكْرٌ إِذَا ذُكِرَ الْكِرَامُ يَزِينُكُمْ وَوَرَأَةُ الْحَسَبِ الْمُقَدَّمُ تَنْفَعُ
- 4- وَمَقَامُ أَيَّامٍ لَهْنٌ فَضِيلَةٌ عِنْدَ الْجَفِيظَةِ وَالْمَجَامِعُ تَجْمَعُ
- 5- وَلَهِي مِنَ الْكَسْبِ الَّذِي يُغْنِيكُمْ يَوْمًا إِذَا اخْتَصَرَ النَّفُوسَ الْمَطْمَعُ
- 6- وَنَصِيحَةٌ فِي الصَّدْرِ صَادِرَةٌ لَكُمْ مَا دُمْتُ أَبْصُرُ فِي الرِّجَالِ وَأَسْمَعُ
- 7- أَوْصِيكُمْ بِتَقَى إِلَهِ قَائِنُهُ يُغْطِي الرِّغَائِبَ مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ
- 8- وَبِرٍّ وَالِدِكُمْ وَطَاعَةِ أَمْرِهِ إِنَّ الْأَبْرَّ مِنَ الْبَيْنِ الْأَطْوَعُ
- 9- إِنَّ الْكَبِيرَ إِذَا عَصَاهُ أَهْلُهُ ضَاقَتْ يَدَاهُ بِأَمْرِهِ مَا يَصْنَعُ
- 10- وَدَعُوا الضَّغِينَةَ لَا تَكُنْ مِنْ شَأْنِكُمْ إِنَّ الضَّغَائِنَ لِلْقَرَابَةِ تُوضَعُ
- 11- وَاعْصُوا الَّذِي يُرْجِي النِّمَائِمَ بَيْنَكُمْ مُتَنَصِّحًا، ذَاكَ السِّمَامُ الْمُنْقَعُ
- 12- يُرْجِي عَقَارَتَهُ لِيَبْعَثَ بَيْنَكُمْ

- أحمد بن شعيب النسائي. (2018). سنن النسائي (الإصدار 1، المجلد 2). عرقسوسي محمد رضوان، المحرر: بيروت: دار الرسالة العالمية.
- أرمينيكو أرمينيكو. (1986). المقاربة التداولية (الإصدار د.ط.). الرباط، المغرب: مركز الإنماء القومي.
- الحسن قاسم المرادي. (1992). الجني الداني في حروف المعاني (الإصدار 1). بيروت، لبنان.
- المفضل الضبي. (د.ت.). المفضليات (الإصدار 6). (شاكرو محمد، وعبد السلام هارون، المحررون) القاهرة، مصر: دار المعارف.
- آيت علي أوشان. (2000). السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة (الإصدار 1). الدار البيضاء، المغرب: دار الثقافة.
- حامد عبد السلام زهران. (2009). التوجيه والإرشاد النفسي (الإصدار 3). بيروت، لبنان: عالم الكتب.
- سامية الدريدي. (2011). الحجاج في الشعر العربي - بينية و أساليب - (الإصدار 2). إربد، الأردن: دار الكتب الحديثة.
- سليمان الطبراني. (1995). المعجم الأوسط (الإصدار د.ط.). القاهرة، مصر: دار الحرمين.
- صابر الحباشة. (2008). التداولية و الحجاج مدخل ونصوص (الإصدار 1). سوريا: صفحات للنشر والتوزيع.
- صلاح فضل. (1992). بلاغة الخطاب و علم النص. الكويت: عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- ضياء الدين ابن الأثير. (1960). المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر (الإصدار 1). القاهرة، مصر: دار نهضة مصر.
- طه السباعي. (2001). أساليب الإقناع في المنظور الإسلامي (الإصدار 1). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
- طه عبد الرحمن. (1988). اللسان والميزان أو التكوثر العقلي (الإصدار 1). الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي.
- عبد الرحمن الميداني حينكة حسن. (1996). البلاغة العربية (أسسها وعلومها وفنونها) (الإصدار 1). دمشق، سوريا: دار القلم.
- عبد اللطيف عادل. (2013). بلاغة الإقناع في المناظرة (الإصدار 1). الرباط، المغرب: دار الأمان.
- عبد الهادي بن ظافر الشهري. (2004). استراتيجيات الخطاب - مقارنة لغوية تداولية - (الإصدار 1). بيروت، لبنان: دار الكتاب الجديدة المتحدة.
- عمر بن محمود الزمخشري. (1992). ربيع الأبرار ونصوص الأخيار (الإصدار 1). لبنان: مؤسسة الأعلى.
- عمر سليمان الأشقر. (2012). التقوى تعريفها و فضلها ومحدوراتها و قصص من أحوالها (الإصدار 1). عمان، الأردن: دار النفائس.
- فيليب بروطون. (2013). الحجاج في التواصل (الإصدار 1). القاهرة، مصر: المركز القومي للترجمة.
- فيليب بلانشيه. (2007). التداولية من أوستن إلى غوفمان (الإصدار 1). اللاذقية، سوريا: دار الحوار للنشر والتوزيع.
- كرازي وناسة. (2017-2018). أفعال الكلام في أحاديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - دراسة تداولية في موطأ الإمام مالك. كلية اللغة والأدب العربي والفنون جامعة الحاج لخضر، باتنة. تم الاسترداد من <http://dspace.univ-batna.dz/bitstream/123456789/893/1/le%20wanasa%20krazzi.pdf>
- كمال رشيد. (2007). الزمن النحوي في اللغة العربية (الإصدار د.ط.). اللاذقية، سوريا: دار الحوار للنشر والتوزيع.

- محمد بن إسماعيل البخاري. (1993). صحيح البخاري (الإصدار 5، المجلد 2). (مصطفى البغا، المحرر) دمشق، سوريا: دار ابن كثير ودار اليمامة.
- محمد بن علي السكاكي. (1983). مفتاح العلوم (الإصدار 1). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
- محمد طروس. (2005). النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية (الإصدار 5). الدار البيضاء، المغرب: دار الثقافة الدار البيضاء.
- محمد فاضل السامرائي. (2013). الصرف العربي أحكام و معان (الإصدار 1). سوريا،: دار ابن كثير.
- هشام محمد وآخرون. (2019). صحيح الكتب التسعة وزوائده (الإصدار 2). الجيزة، مصر: مكتبة الإيمان للطباعة والنشر والتوزيع.
- ياقوت الحموي. (1993). معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (الإصدار 1). لبنان: دار الغرب الإسلامي.
- يحيى الجبوري. (1973). شعر عبدة بن الطبيب (الإصدار 1). بغداد، العراق: دار التربية.